Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدين، كما أنهم حريصون على أن يمتدحوا ويشتهر عنهم مدى حرصهم على تأييد العقيدة والمذهب، كما أنهم لم يتفهموا منافع الاتحاد، ولم يدركوا بعقل متفحص مضار الفرقة والاختلاف، ولهذا فإن هذا المسكين حبأ فى الملة يرغب فى طى الطريق إلى تلك المملكة كى يلتقى بجميع نواب هذا البلد وأمرائه وعلمائه وعظمائه حتى يوضح لهم الآثار التى تتأتى عن الاتحاد والوحدة فى كل عالم ظاهر وبين، وكذلك المضار التى تنجم عن الاختلاف والفرقة. كما يسهب معهم فى الحديث محاولا إقناعهم بأسرار الآية الكريمة «إنما المؤمنون أخوة»[1]. وسيبدأ الحديث بكلمات مؤثرة، وأحاديث مثمرة، وسيحاور العلماء ويناقش المحدثين كى يبث فيهم الروح الجديدة لحب الوطن، ويمزق عنهم أردية الغفلة، ويوضح لهم مقام الخلافة السنية فى العالم الإسلامى، وأن بقاء الدين منوط على الدوام ببقاء هذه الدولة. وسأجتمع بهذه الجماعات وأقوم بالوعظ فى جميع المساجد بالمدن الكبيرة من هذه الديار معتمدا فى ذلك على العظات الموثرة، وأحاديث خير المسلمين، حتى أشعل ناراً أجاجاً فى مواقد كيانهم، وأحرق دفعة واحدة ما يكمن فى قلوبهم من سكينة وخنوع. ثم أبعث ببعض علمائهم إلى عدد من مدنهم النائية، كى أدعو عموم المسلمين فى الهند إلى دفع إعانات مالية. هذا ما سأفعله دون سلوك طريق آخر غير هذا، ودون التعرض لسياسة الإنجليز هناك، حيث لن أتناولهم بكلمة واحدة، بل سينصب حديثى على أطماع الروس هناك، وسأفيض فى الحديث عن هذا الأمر. ومما لاشك فيه أن طائفة الإنجليز ستكون سعيدة مسرورة البال من هذه الحركة الحكيمة

(١) سورة الحجرات، آية (١٠) ونصها كاملا: «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم، واتقوا الله لعلكم ترحمون».